مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

السمات الفنية للفكر البنائي ودورها في تطور تاريخ الفن الحديث والمعاصر

إعداد

د/ عبد اللطيف صقر العنزي
كلية التربية الأساسية بدولة الكويت

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

المستخلص:

السمات الفنية للفكر البنائي ودورها في تطور تاريخ الفن الحديث والمعاصر.

يعتبر الفكر البنائي هو المحرك الأساسي لظهور الاتجاهات الفنية الحديثة والمعاصرة لما يتميع به من فكر وفلسفة قائمة على العلوم التطبيقية ودورها في استحداث منطلقات فكرية جديدة تتسم بالحداثة ورابطها بالواقع المرئي للطبيعة ونظمها الهندسية ،مع التأكيد علي دور العلم والوسائط التعبيرية المستحدثة مثل خيوط السيزل وشرائح البلاستيك والمعدن والفولاذ وغيرها من الخامات المستحدثة لتحقيق الفكر الحديث والمعاصر بالفنون عامة وفن التصوير والنحت بصفة خاصة مما ساهم في تطور تاريخ الفن الحديث والمعاصر بصورة غير مسبوقة من ذي قبل.

ومن هذا المنطلق أراد الباحث ان يبين كيفية بزوغ الفن الحديث والمعاصر من خلال دراسة الفكر البنائي وتبيان اثرة على الفنون الحديثة وما استجد من أنماط تعبيرية جديدة غيرت بطبعها مدركات الشكل وعلاقته بالنظم البنائية الهندسية للصورة وما يشتق منها من ا تجاهات حديثة ومعاصرة تعاقبت على مر السنين لتؤكد ان الفكر البنائي هو المخزون الحقيقي والمعرفي لبزوغ تلك الاتجاهات الحديثة مع عدم اغفال دور أسلوب الفنان في صياغة أفكاره التعبيرية.

ومن هذه الدراسة يعتبر الباحث ان بداية تاريخ الفن الحديث والمعاصر هو مع بداية انتشار الفكر البنائي عام ١٩١٣ حتى الآن.

الكلمات المفتاحية: الفكر البنائي، الفن الحديث، الفن المعاصر.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

Abstract:
The artistic features of constructivist thought and its role in the development of modern and contemporary art history.
Constructivist thought is the main engine for the emergence of modern and contemporary artistic trends due to the thought and philosophy it enjoys based on applied sciences and its role in creating new intellectual premises characterized by modernity and its link to the visible reality of nature and its engineering systems, emphasizing the role of science and new expressive media such as sisal threads, plastic, and metal strips. And steel and other raw materials developed to achieve modern and contemporary thought in the arts in general and the art of photography and sculpture, which contributed to the development of the history of modern and contemporary art in an unprecedented manner.
From this point of view, the researcher wanted to show how modern and contemporary art emerged through the study of constructivist thought and its impact on modern arts and the new expressive patterns that naturally changed the perceptions of form and its relationship to the geometric structural systems of the image and derived from it from modern and contemporary trends that followed over the years to confirm that Constructivist thought is the real stock of knowledge for the emergence of these modern trends, while not neglecting the role of the artist's style in formulating his expressive ideas.
From this study, the researcher considers that the beginning of the history of modern and contemporary art is with the beginning of the spread of constructivist thought in 1913 until now.
Keywords:
Constructivist thought, modern art, contemporary art.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

تحديد المشكلة:

من خلال ما تم استعراضه يمكننا تحديد المشكلة البحثية في التساؤلات التالية:

- ما هي المنطلقات الفكرية للمدرسة البنائية والتي أدت الي تغير تاريخ الفن الحديث والمعاصر في مجالي التصوير والنحت.
- هل الفكر البنائي يعد مدخلا لانبثاق العديد من الحركات الفنية الحديثة والمعاصرة في مجالي التصوير والنحت.

فروض البحث:

يفترض الباحث انه:

١. يمكن من خلال دراسة الفكر البنائي التوصل الي تطور تاريخ الفن الحديث والمعاصر في مجالي التصوير والنحت.

٢. هل هناك علاقة نمويه بين دراسة الفكر البنائي والاتجاهات الفنية الحديثة والمعاصرة في مجالي التصوير والنحت.

اهداف البحث:

- دراسة الابعاد الفكرية والفلسفية كمدخل للكشف عن المدارس الفنية الحديثة والمعاصرة في مجالي التصوير والنحت.
- الكشف عن الحلول والمعالجات التشكيلية للفنون المعاصرة ومدى تأثرها بالفكر البنائي.
- السمات الفنية للفكر البنائي ودورها في استحداث أنماط تعبيرية حديثة ومعاصرة غيرت مسار تاريخ الفن المعاصر.

<u>أهمية البحث:</u>

- الكشف عن المداخل الفكرية المعاصرة للفكر البنائي وأثره على تغير تاريخ الفن الحديث والمعاصر
- دور الفكر البنائي في استحداث منطلقات فكرية جديدة لمدارس الفن في القرن العشرين مع تعدد وسائط التعبير.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

- دراسة الفكر البنائي يؤدى الي معرفة مدى ترابط وتأثير الاتجاهات الحديثة والمعاصرة بالسمات الفنية كمنطلق لاستكشاف مداخل تعبيرية جديدة في مجال الفنون التشكيلية.

الفكر البنائي قدم العديد من التقنيات الحديثة في مجال التعامل مع مستحدثات القرن العشرين من خامات وسائط تعبيرية غير تقليدية

مقدمة:

يعتبر الفكر البنائي هو المحرك الأساس لظهور الاتجاهات الفنية الحديثة والمعاصرة؛ لما يتمتع به من فكر وفلسفة قائمة على العلوم التطبيقية ودورها في استحداث منطلقات فكرية جديدة تتسم بالحداثة، وربطها بالواقع المرئي للطبيعة ونظمها الهندسية، مع التأكيد على دور العلم والخامات المستحدثة؛ لتحقيق الفكر الحديث والمعاصر بالفنون المرئية عامة، وفن التصوير والنحت بصورة خاصة؛ مما ساهم في تطور تاريخ الفن الحديث والمعاصر بصورة غير مسبوقة من ذي قبل.

ومن هذا المنطلق أراد الباحث أن يضع يده على كيفية بزوغ الفن الحديث والمعاصر من خلال دراسة الفكر البنائي وتبيان أثره على الفنون الحديثة، وما استجد من أنماط تعبيرية جديدة غيرت بطبعها مدركات الشكل وعلاقته بالنظم البنائية الهندسية للصورة، وما يشتق منها من اتجاهات حديثة ومعاصرة تعاقب ظهورها على مر السنين لتؤكد لنا أن الفكر البنائي هو المخزون الحقيقي والمعرفي لبزوغ تلك الاتجاهات الحديثة، مع عدم إغفال دور أسلوب الفنان في صياغة أفكاره التعبيرية.

يعتبر الباحث أن بداية تاريخ الفن الحديث والمعاصر هو مع بداية انتشار الفكر البنائي عام ١٩١٣ ؛ لما نتج عنه من تحولات فنية كبيرة في مجالي التصوير والنحت المعاصر؛ فهو يعتبر ولادة تركيب وفكر جديد للشكل والمضمون داخل العمل الفني.

ففي العصر الحالي نرى أن التكنولوجيا المتطورة للخامات والبحث عن ظواهر الأشياء ومكنوناتها غير المرئية فتحت الآفاق للإبداع اللوني والملمسي على سطح الصورة؛ مما حملت إلينا قيما جديدة للفن المعاصر؛ حيث أصبحت الخامة والتقنيات المعاصرة في مجال النحت ذات أهمية بالغة؛ لما أتاحته من استخدامات ليس لها حدود

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

في مجال التعبير الفني والصياغة الشكلية للأعمال الفنية النحتية؛ «فيرى الباحث أنّه يمكن الاستناد إلى رأي (هربرت ريد) (Read-Herbert,1984,102-103)الذي يحوي في مضمونه أن البنائية كحركة فنية ظهرت في مجال التصوير والنحت معتمدة في بدايتها على التركيبية العضوية ونموها بعد ذلك نحو التجريد الهندسي المطلق إلى ما بعد الفن الحركي.

وسوف يقوم الباحث بعمل دراسة مسحية لمجموعة من المدارس والاتجاهات الفنية التي أعقبت ظهور الفكر البنائي مسترشد بمفاهيم الفكر البنائي، واستلهام عناصره البنائية في صياغة أفكارها الجديدة والحديثة والمعاصرة، مع اختلاف الصياغات الشكلية التعبيري، كلٌّ حسب اتجاه الفنان الفني وقدرته على تقديم الرؤية الشكلية الجديدة المفعمة بالحيوية التشكيلية المعاصرة.

منهج البحث: (تحليلي وصفي)

وسيتناول الباحث في هذا البحث:

- دراسة المفهوم الفلسفي للفكر البنائي في مجالي التصوير والنحت.
- دراسة جماليات الفكر البنائي في ضوء السمات التشكيلية وأثرها في تغير مفهوم التقنية.
- تحديد سمات الفكر البنائي وأثرها في تغير تاريخ الفن الحديث والمعاصر.

مصطلحات البحث:

الفكر البنائي (Constructivism):

حركة فنية نشأت في روسيا مع أعمال الفنانين الروس (فلاديمير تاتلن) و(ليستزكي) و(ألكسندر رودشينكو)؛ وكانت مبادئها ثورة على التقاليد السابقة للحركة؛ وهي التمثيل الواقعي للطبيعة في مجالي التصوير والنحت، كما أنها أعمال نفذت نجاحات صناعية مستحدثة مع بداية الثورة الصناعية في روسيا عام ١٩١٤م؛ فيعتبر هي بداية ظهور تلك الحركة الفنية؛ لتقديم رؤية حديثة لمفهوم النحت والتصوير من حيث طرق الأداء الفنية والتقنيات المتعلقة بها .(Rickey-Georg,1982,30)

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

الفن الحديث:

نزعة في الفن تهدف إلى قطع كل الصلات بالماضي والبحث عن أشكال جديدة للتعبير، بدأ ظهوره في الغرب عبر أكثر من اتجاه، وإخضاع كل معرفة إلى قدرة العقل بوصفها الذات المفكرة، مع إحداث تطور سريع في مجال التقنية؛ لتحدث تغيرات في نمط الحياة والاهتمامات الجمالية والسعي إلى كل ما هو جديد، فكانت بداية الحداثة مع الانطباعية (تصور الواقع، ولكن بألوان تعتمد على التحليل العلمي)، أما التعبيرية (لم تتقيد بالانطباعات المرئية، بل عبرت عن (التجارب العاطفية)، أما التكعيبية تمثل (انفصالاً حاسما عن التقليد المتوارث)، أما المستقبليين فقد شنوا هجوما على كل ما يمت بصلة إلى الماضي.(محمد العبيدي، ٢٠٠٤، ٢٦.)

الفن المعاصر:

يعبر عن دخول الفن عصر مختلف لا يمت بصلة للتقاليد القديمة؛ اعتبارا من منتصف القرن العشرين وبدايات القرن الحادي والعشرين، ظهرت منها اتجاهات وتيارات تشكيلية وفكرية

مختلفة، ومنها الفن (المفاهيمي، الأداء، والمينمال، والجسد، والفن الشعبي، وفن الفيديو، ..... إلخ)، هذا بالإضافة إلى فن التجميع، فقد طبعت المعاصرة صفة الهجين التي ساعدت على تغير ثقافات العالم ومزجها. (إدوارد سميث،١٩٩٥، ١٠٤)

الدراسات السابقة:

١- دراسة محمد لبيب ندا (١٩٨٢):

بعنوان «الأسس الفنية للبنائية في النحت الحديث والإفادة منها في تدريس النحت بكلية التربية الفنية».

اهتمت الدراسة بجماليات النحت المعاصر بمحتوى الفكر البنائي وما قدمته من حلول حديثة في صياغة العمل النحتي، بجانب التعريف بأهم التقنيات الحديثة التي أوجدتها البنائية في صياغة الأشكال النحتية وإكسابها الطابع الفضائي الذي يعتبر لغة العصر عام ١٩١٤م؛ بقيام الثورة الصناعية بروسيا، وفقد الكتلة النحتية خصائص الثقل، بل أصبح العمل النحتي يتمتع بصفات جديدة كالشفافية والخيوط التي تعبر عن الحركة،

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

على الرغم من ثبات الشكل، كما اهتمت بتحطيم الكتلة وجعلها كتراكيب هندسية ذات طابع تركيبي يتمتع بتعدد السطوح والفراغ النافذ في الكتلة والفراغ السطحي؛ مما أكسب العمل النحتي صفة الديناميكية الحركية، كما لعب الفراغ دور العمق التعبيري النافذ في الكتلة كعنصر مرئي؛ بحيث يرى ما وراء الشكل ويكسبه طابع النمو والاطراد.

٢- دراسة محسن إبراهيم (١٩٧٣):

بعنوان «البنائية في التصوير المعاصر والإفادة منها في التدريس بالتعليم العالي».

هدفت تلك الدراسة إلى تبيان ماهية البنائية في الفن المعاصر وأهم خصائصها الفنية؛ حيث توصلت إلى دور الفن البنائي في تغير مفاهيم فن التصوير والتحرر من الواقعية إلى الهندسية التعبيرية، مع إيجاد مداخل جديدة للتعبير، وخاصة في مجال التصوير (الكولاج) كأحد العناصر الحديثة مع توظيف تلك المداخل التعبيرية الجديدة كالتجريد والحركة كأحد وسائل التعليم المعاصر في مجال التصوير بالمعهد.

٣- دراسة ليلى حسن سليمان (١٩٨٣):

بعنوان «اتجاه الباوهاوس في النحت».

تعرضت من خلالها لمفهوم «الباوهاوس Bauhaus»، اسم أطلق على معهد العمارة والفن؛ الذي أسسه المعماري (والترعزبيوس)؛ حيث تناولت أهم ما مميزات تلك المدرسة من اتجاهات حديثة في النحت، خاصة النحت المعماري؛ حيث ساهم ذلك الاتجاه في ظهور الأعمال اليدوية والعمارة وتطوير مواد البناء، كما ساهم في تطوير صناعة الأثاث وارتباطها بالطبيعة؛ مع إكسابها الطابع الهندسي، كما ساهمت تلك المدرسة في إلغاء الفوارق بين الفنان والحرفي؛ مؤكدة على ضرورة تلبية الاحتياجات الشعبية بالدرجة الأولى؛ حيث انضم لتلك المدرسة كل من الفنانين والنحاتين؛ أمثال: (هانس ماير في عام ١٩١٩م، وجورج موشه عام ١٩٢٠م، وبول كلر، وأوسكار وسليمر عام ١٩٢١، وفاسيلي كاندنسكي عام ١٩٢٢م، وموهلي ناجي عام ١٩٢٣م.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

نشأة المدرسة البنائية وبداية تطور الفنون الحديثة والمعاصر

البنائية Constructivism:

هي حركة فنية نشأت في روسيا مع أعمال الفنانين الروس (فلاديمير تاتلين Vladimir Tatlin، وليستزكي Lissitzky، وإلكسندر رود شنكو Alexander Rodchenko)، وهي أعمال نفذت بخامات صناعية مستحدثة؛ حيث كانت أعمال تاتلين التي أنتجها عام ١٩١٤م تعتبر هي بداية ظهور تلك الحركة الفنية التي اتصفت بها أولى أعماله التركيبية المجردة، (Me Graw–Hill,1992,131) كما هو في شكل (١).

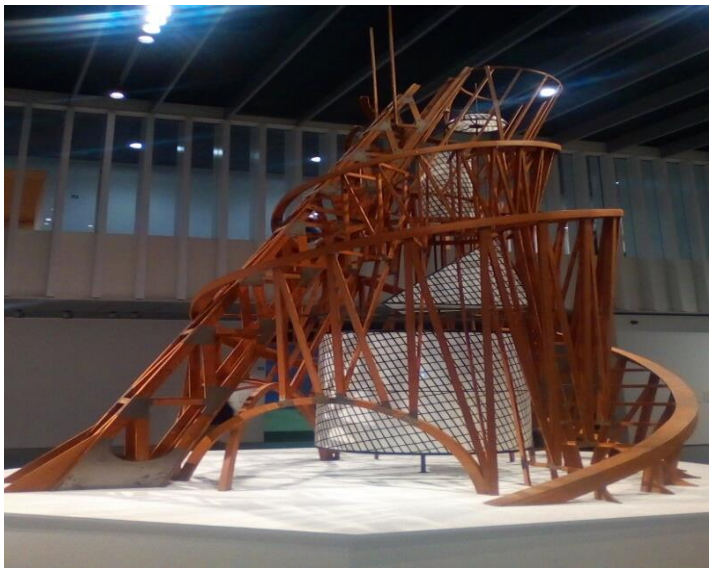

شكل (١) (فلاديمير تاتلين Vladimir Tatlin)

فإذا ما تتبعنا بداية هذه الحركة «البنائية» نجد أن أصداءها في العصر الحديث تظهر في استخدام «بيكاسو» والتكعيبيين للأداء الكولاجي «التوليفي» في إخراج أعمالهم الفنية، كما اهتم (بتشوني Boccioni) منذ عام ١٩١٢ بالاستفادة بكل ما أتاحته التكنولوجيا من خامات صناعية مستحدثة؛ مثل (ألياف الشعر – الزجاج – الورق المضغوط – قصاصات الجرائد– الشرائح المعدنية الصناعية – وشرائح البلاستيك الشفاف المرنة والمقوى – خيوط معدنية وسيزل)؛

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

فإن ذلك يعتبر هو البداية التي سعى إليها الفنان؛ لكشف أبعاد فكرية جديدة، وابتكار طرق تقنية مستحدثة؛ فنجد في عام ١٩١٥م حينما عرض (تالين) أعماله التركيبية الهندسية المجردة حرة في الفضاء، (Read-Herbert,1984,88-89) **شكل (٢)**.

شكل (٢) (فلاديمير تاتلين Vladimir Tatlin،)

ويعتبر الفنانان (ناعوم جابو) و(أنطوان بفزز) من أوائل المنضمين للحركة البنائية مع وجود العديد من الفنانين الذين ساهموا في نشر الفكر البنائي أيضا كمذهب فني **شكل (٣)**

شكل (٣) (ناعوم جابو) التركيب الاولي للرأس – خشب ارتفاعه ٢٨ بوصة ١٩١٥ عن Ibid. p .224

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

ومن أوائل المدارس الفنية التي انبعثت من الفكر البنائي: المدرسة التجريدية؛ حيث انقسمت إلى قمسين: التعبيرية التجريدية Abstract Expressionism، وتزعمها (كاندنسكي) في أوروبا، والتجريدية الهندسية Geometric Abstract، وتزعمها (كازمير ماليفيتش) في روسيا، (وبيت موندريان) في هولندا؛ حيث بلغ الفن الهندسي قمة الكمال في روسيا وهولندا وألمانيا؛ حيث إن التجريد الهندسي يرتبط بفكرة التشكيلية الجديدة New Plasticism، وبمولد جماعة «دستيل» الهولندية. (ليلى سليمان، ١٩٨٠، ١٢-١٣) ويوضح لنا الناقد الفني (جورج ريكي) التقابل بين التكعيبية والتجريدية والبنائية عندما قال: «عندما نصف الحركة البنائية بأنها تجريدية؛ فذلك لا يجعلنا نخلط بينها وبين التجريد عند التكعيبيون ، فالتجريد عند التكعيبيين يحدث من خلال المظهر الطبيعي؛ والذي يحوي مضمونا واضحا، ومن ثم يمكن التعرف عليه، أما البنائي: هو نابع من علاقات ذات وجود ذاتي وحيوي هندسي»، (Rickey- George,1968,20) **شكل (٤).**

شكل (٤) (ناعوم جابو) – العمود – تركيب بلاستيك – خشب معدن ١٩٢٣ عن Ibid. P. 100.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

فإن التحول الكبير الذي نلمسه في مجالات الفن المختلفة اليوم هو ولادة تركيب جديد للشكل والمضمون، فمنطق العمل الفني هو تركيبي؛ «فمن خلال سنوات الحرب بلغت المناقشات الجدلية بين الفنانين لتوضيح المفاهيم الأيدلوجية للفن البنائي ذروتها؛ حيث كانت تلك الفترة –وهي ما قبل الثورة ١٩١٣: ١٩١٧– هي سنوات الحرب ضد المذهب الأكاديمي والمبادئ القديمة الراسخة، وكانت السنوات التي تلتها هي سنوات التقدم والانفتاح والشيوع للحركة البنائية» (Read–Herbert,1984,60)..

ولا يفوتنا ذكر ما قله (جابو) في إحدى تعبيراته عن الفكر البنائي: «إن المذهب البنائي يعتبر أول حركة فنية تنادي بقبول العصر العلمي وروحه كأساس لعالم المدركات خارج وداخل الحياة الإنسانية» (Read–Herbert,1984,234). وهذا يؤيد رأي (هربرت ريد) أن الفكر البنا ئي هو طراز فريد للعمارة الحديثة؛ متمثلاً في التركيبات الهندسية المجردة» (Rickey–George,1990,23).. ؛ حيث كانت البنائية تؤكد دائما على ضرورة العلم أو المعرفة أو الفكر كدعامة لكل إنتاج فني –سواء كان لوحة تصويرية أو عمل مجسم نحتي.

وفي توضيح آخر للناقد الفني (جورج ريكي) عندما قال: «إنه عندما نصف الحركة البنائية بأنها تجريدية؛ فذلك لا يجعلنا نخلط بينها وبين التجريد عند التكعيبيين؛ فالتجريد عند التكعيبيين يحدث من خلال المظهر الطبيعي؛ والذي يحوي مضمونا واضحا، ومن ثم يمكن التعرف عليه، وذلك نلمسه في أعمال (بيكاسو) في تمثال «رأس أمرة» برونز ١٩٠٩– ١٩١٠م» (Read–Herbert,1975,230). أما البنائي فهو نابع من علاقات ذات وجود ذاتي وحيوي هندسي» (محسن عطية،١٩٧٣، ٧٢)، كما هو في أشكال (جابو، وبفزز، وألكسندر رودشنكو).

ويمكننا أن نستعرض بداية ذلك الفكر البنائي كبداية لظهور المتغيرات الشكلية في المحتوى والمضمون التعبيري؛ مما أرسى دعائم ذلك الفكر وجعله عالمي الطابع؛ حيث أصبح الآن من أحد دعائم تاريخ الفن المعاصر في مجالي التصوير والنحت، **ونرى ذلك**

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

عبر التخطيط الآتي:

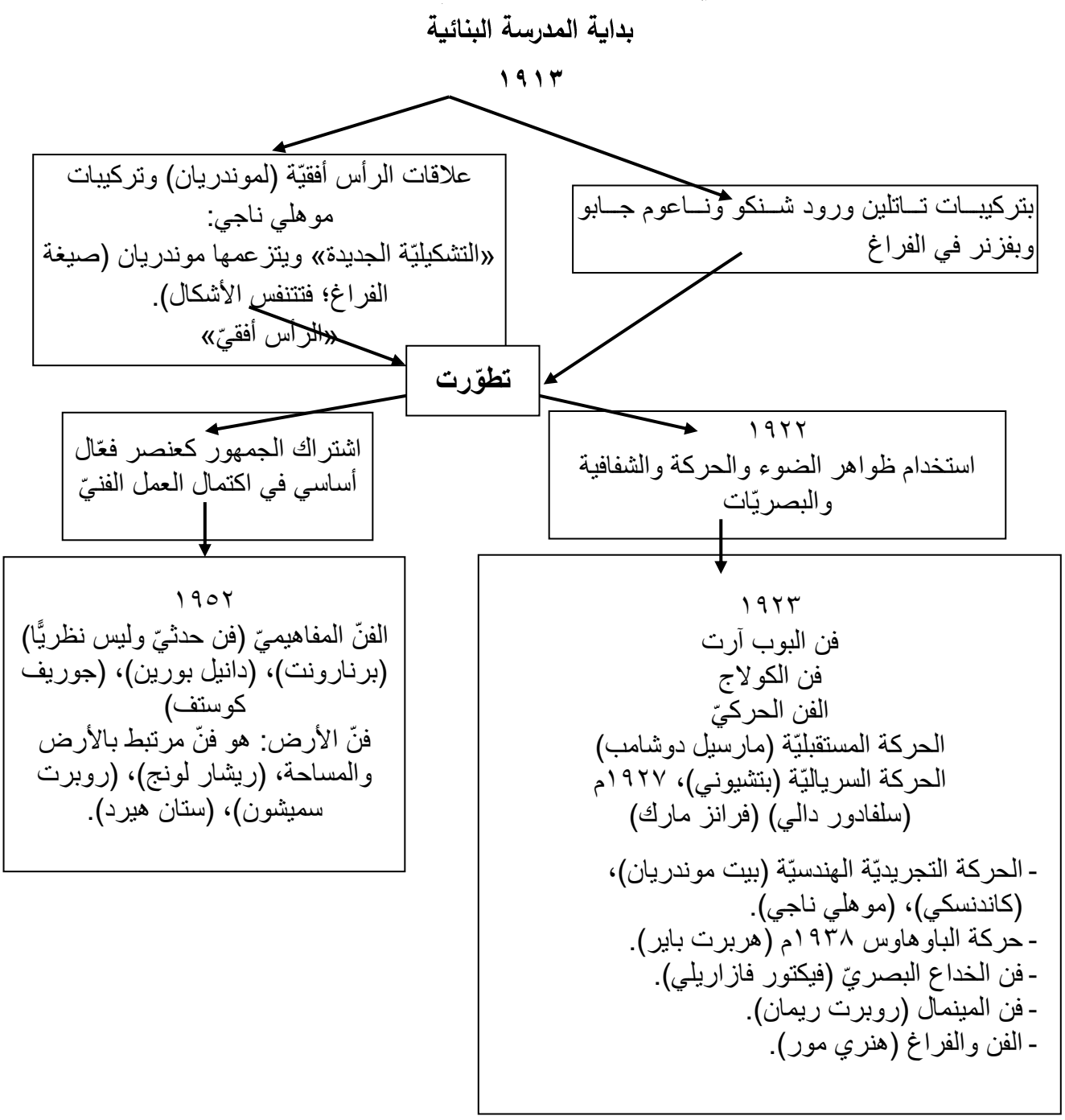

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

السمات الفنية للفكر البنائي وأثرها على تطور تاريخ الفن الحديث والمعاصر:

فمن خلال استعراضنا للفكر البنائي يمكننا أن نستخلص أهم سماته الفنية؛ والتي كان لها أكبر الأثر في تغير مفاهيم تاريخ الفن الحديث والمعاصر؛ وذلك من خلال انبثاق العديد من المدارس الفنية التي أعقبت المدرسة البنائية والوقوف على أهم خصائصها الفنية؛ والتي لعبت دورا حيويًّا في ظهور العديد من المدارس الحديثة والمعاصرة؛ ومن أهمها:

١- الاهتمام بالأشكال الهندسية المجسمة الأولية وإمكانياتها في التشكيل الفني.
٢- الفراغ لا نهائي (يحتفظ الفراغ بامتداده واتساعه).
٣- الاهتمام بالحركة في العمل الفني.
٤- الشفافية والوسائط التعبيرية الحديثة من خيوط وشرائح بلاستيك وكولاج.
٥- إكساب الأشكال النحتية طابعا فضائيًّا بدلاً من الطابع التقليدي للكتلة المتماسكة والمترابطة الراسخة.
٦- ربط الإبداع الفني بتكنولوجيا العصر.
٧- الاهتمام بخصائص ثراء السطح الملمسي.

فلا شك أن هذه القيم الفنية التي قدمها البنائيون في إنتاجاتهم الفنية –سواء في مجال التصوير أو النحت؛ تعتبر إضافات مرتبطة بالتطورات العلمية والتكنولوجية في العصر الحديث أثرت في الفكر المعاصر وأغنته في جميع المجالات؛ ومنها الفن.

أهم المدارس الفنية التي انبعثت عن الفكر البنائي الحديث، وكان لها دور فعال في تطور تاريخ الفن المعاصر

لقد عرف بعض المؤرخين بداية الفن الحديث بأواخر القرن التاسع عشر وحتى سبعينيات العشرين، والفترة التي تلت ذلك التاريخ يطلق عليها اسم الفن المعاصر أو فنون ما بعد الحداثة (ليلى سليمان،١٩٨٠، ١٩).

لقد شهدت السنوات الأخيرة من القرن العشرين تغيرات كبيرة في المدارس الفنية وتنوع الفكر المصاحب لها؛ متأثرة بما تركته الحركة البنائية من سمات واضحة بعد الحرب العالمية الأولى؛ حيث بدأ بالثورة على التقاليد الموروثة في محاولة استحداث أنماط

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

تعبيرية جديدة تواكب التطور الصناعي والتكنولوجي للخامات، وما يرتبط بها من تقنيات معاصرة؛ أدت إلى استحداث لغة تعبيرية جديدة منذ ظهور الفن التكعيبي حتى الفن المفاهيمي ؛ وفن الأرض؛ حيث صاحب ذلك الفكر انبثاق العديد من المدارس الفنية؛ نتيجة لحرية الفنان في التعبير، وما خلفته المدرسة البنائية من سمات كانت المنطلق الحقيقي لظهور تلك المدارس الفنية المتعاقبة، ونظرا لكثرتها سوف نستعرض بعضا منها وما قدمته من رؤى جديدة تتوافق ومعطيات العصر ومتغيراته منها:

- ارتبط الفن الحديث مع بزوغ مرحلة السبعينيات من القرن العشرين؛ حيث جاءت المدرسة المستقبلية Futurism لتعبر عن مفهوم السرعة والحركة، كما أكدته البنائية في سماتها من خلال نموذجها الخاص بالعلم.

ومن أهم المدارس الفنية التي انبثقت عن الفكر البنائي هي المدرسة التكعيبية؛ حيث انتشرت في فرنسا في بدايات القرن العشرين، وانتشرت خلال عام ١٩١٤م بعد ظهور المدرسة البنائية بعام؛ حيث ولدت في فرنسا على يد كل من (بابلو بيكاسو) و(جورج براك) و(خوان جريس)، وانقسمت إلى المرحلة التكعيبية التحليلية، والتكعيبية الهندسية (التجريدية)؛ حيث كانوا يهتمون بتحليل الأشكال في الطبيعة وإعادة بنائها بطريقة جديدة بأسلوب تكعيبي، وبعد (بابلو بيكاسو) أشهر فنانو هذه المدرسة وكذلك الفنان (براك) ومن أشهر أعماله تمثال «رأس» لبيكاسو **شكل (٥)**

شكل (٥) «رأس امرأة برونز» بابلو بيكاسو 1912

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

ولوحة «الجونيكا»؛ التي عبرت عن دمار الحرب؛ حيث تميزت أعماله باتجاهين هما:

١- تحليلية: تعتمد على تجزيء الشكل وتحويله كتل هندسية «رأس بيكاسو».

٢- تركيبية: تمتاز بطابع حركي دينامي «جونيكا».

وهي تتشابه و«رأس ناعوم جابو»، وهي تعبر عن التركيب الأولي للرأس شكل (٥) مع الاختلاف من حيث استخدام شرائح البلاستيك كمواد مستحدثة في حينها تعطي إ حساسا بالشفافية والعمق (الفراغ)؛ فهي من معطيات الفكر البنائي، ولكن الاختلاف في أسلوب الفنان وقدرته على الصياغة التعبيرية للفكر؛ لأن الفنان –هنا– يحاول أن يحطم الكتلة مع فقد الشكل النحتي لخاصية الثقل والوزن؛ نظرا لاستخدام خامات غير تقليدية في مجال النحت؛ تعطي الشكل قيما تعبيرية جديدة وحديثة.

ومن هنا يتضح –لنا– أن المدرسة التكعيبية جاءت استمرارا لسمة الاهتمام بالأشكال الهندسية المجسمة، وامتداده واتساعه أعطى رؤية إبداعية جديدة في العمل الفني، كما كان الاهتمام بتنوع السطوح وتراكمها بين البارز والغائر كان وراء اكتشاف دور الفراغ السطحي في إكساب الشكل ديناميكية فعلية جديدة.

ومن أهم المدارس التي تلت التكعيبية بشقيها:

التشكيلية الجديدة: ويتزعمها (بيت موندريان)؛ حيث استنتج فنه التجريدي هذا بعد طول بحثه في التكعيبية حوالي عام ١٩١٣م؛ حيث تطورت تلك النزعة لديه حينما أصبحت الحركة تعبر عن الشكل الهندسي في أعماله الرأس أفقية؛ فأصبحت اللوحة الفنية فراغا مسطحا تجري عليه التقسيمات والمساحات والألوان الصريحة؛ وهي الألوان الأولية (الأحمر والأصفر والأزرق)، وفي عام ١٩٢٠م بدأ (موندريان) يخوض تجربة جديدة أطلق عليها اسم «نيو بلاستيزم» تعتمد على الفن الهندسي اللاموضوعي الوثيق الصلة

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

بالمفاهيم الرياضية لما سيحدث في المستقبل في أشكال العمارة والنحت؛ حيث تحقق بشكل كبير في العمارة والفنون التطبيقية. **شكل (٦)**

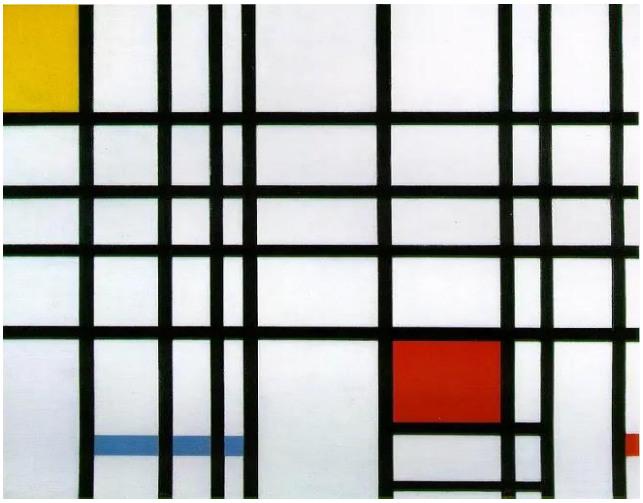

شكل (٦) بيت موندريان – تكوين الأصفر، والاحمر، والازرق ١٩٣٩ زيت على قماش ٧٢,٥× ٦٩سم تبت غاليري. لندن.

١ – **الحركة المستقبلية:**

تستقي هذه الحركة فلسفتها من النظرية النسبية التي كشفت عن البعد الزمني الذي يعبر عن الحركة والطاقة، وتظهر الاستجابة في العمل الفني في تحدب الخطوط وتقوس الأشكال، واستخدام عنصر الضوء مع الحركة يعملان على تحطيم المادة (أي الأشكال) لتكشف عما ورائها، وتكون في حالة اندماج؛ حيث بدأت الحركة في إيطاليا، ثم انتقلت إلى فرنسا، وكانت تهدف إلى مقاومة الماضي، لذلك سميت بالمستقبلية، وتعتبر المدرسة المستقبلية ذات أهمية بالغة؛ إذ إنها تمكنت من إيجاد شكل متناسب مع طبيعة العصر؛ حيث عبر الفنان المستقبلي عن الصورة المتغيرة؛ بتجزئة الأشكال إلى آلاف النقاط والخطوط والألوان، وكان يهدف إلى نقل الحركة السريعة والوثبات والخطوط وصراع القوى، فالتتابع الحركي التوالدي لعنصر التشكيل أكسب الشكل صفة الحركة الإيحائية والفعلية عناصر بناء العمل الفني، ونلمس ذلك في لوحة الفنان (بوكشيوني) تحت مسمى «مرنة»؛ يوحي الشكل في عمومه بإنسان متدثر بثياب فضفاضة ذات ألوان زاهية،

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

يحركها الهواء، فتنساب تفاصيلها في حركات إيقاعية مستمرة(ايمان أبو النور،٢١٦، ١٨٣-١٨٤) . وله عمل نحتي آخر باسم « أشكال فريدة للاستمرارية في الفراغ»، والمصنوع من البرونز؛ كان له دفعة وطاقة ديناميكية تربطه بنحت الباروك.

ولا يفوتنا أعمال الرسام (جيا كوموبالا) عام ١٩٢٠م، التي تميزت أعماله بالحركة؛ وهو من وراد الحركة المستقبلية، وأيضا الفنان (مارسيل دوشامب) و(أمبرتو بوتشيوني) و(جيا كوموبالا) الذين اهتموا بإبراز الحركة من خلال التتابع الحركي للعنصر المراد التعبير عنه؛ كما هو في **شكل (٧)**

شكل (٧) مارسيل دوشامب – امرأة تنزل الدرج ١٩١٢ – ٩٦ × ٦٠سم متحف فيلاديلفيا للفن.

«سيدة تنزل الدرج» لـ(مارسيل دوشامب) (Arnason.H.H,1983,93). ولا يفوتنا ذكر أعمال الفنانين (بارتل فالين) و(أنتوني ستار سينكس) في مجال التشكيل الخزفي الذي يوحي بتوالد الحركي لسطح الشكل الخزفي على الرغم من ثباته.

٢- **<u>الحركة السريالية:</u>**

نشأت الحركة السريالية الفنية في فرنسا وازدهرت في العقدين الثاني والثالث من القرن العشرين؛ حيث اعتمد فنانو السريالية على نظريات (فرويد) رائد التحليل النفسي؛ خاصة فيما يتعلق بتفسير الأحلام.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

يعتبر (سلفادور دالي) و(مارك شاجال) أهم فناني القرن العشرين؛ وهما أحد أعلام المدرسة السريالية؛ التي اهتمت بالمضمون، وليس الشكل، وكذلك تبدو لوحاتهم غامضة ومعقدة؛ تتميز

بالخيال وربطه بالواقع البصري (محسن عطية،٢٠٠٦، ٨١). كما يتضح في **شكل (٨)**.

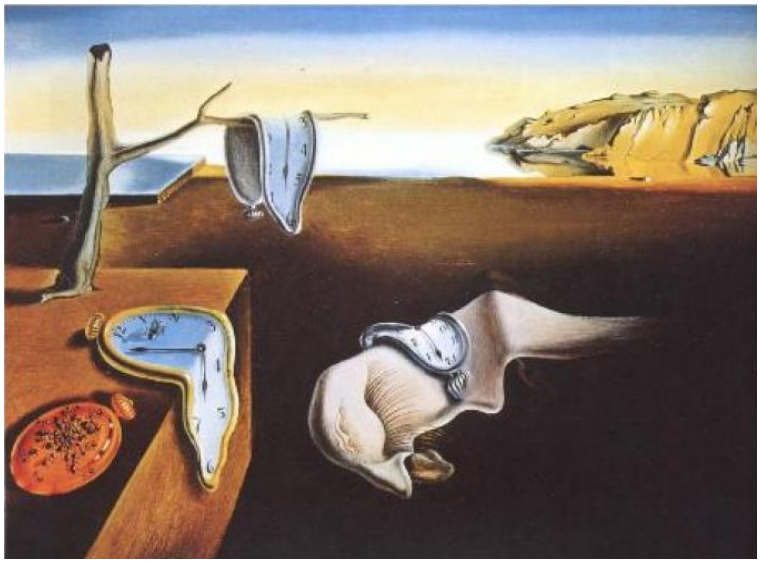

شكل (٨). سلفادور دالي – إصرار الذاكرة ١٩٣١ ٢٤ × ٣١سم زيت على توال متحف الفنون – الفن الحديث نيويورك.

ومن هنا نرى أن الفن السريالي مفعم بالحيوية والحركة الإيحائية من خلال ربط الواقع بالخيال البصري واللون الصريح الدال على واقع الحياة الطبيعية (محمود أمهز،١٩٩٦، ٩٨) . مع التأكيد على دور الفراغ في إحداث العمق المرئي للصورة –ليس من خلال المنظور فقط، ولكن من خلال المدركات اللونية الصريحة وعلاقتها بالأرضية.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

فلقد حقق (موندريان) «جوهر الفكر البنائي في تصويره؛ حيث العلاقات الرأس أفقية التي تعتبر من أهم عناصر تنظيم القوى التركيبية في عضوية الصورة، **شكل (٩)**

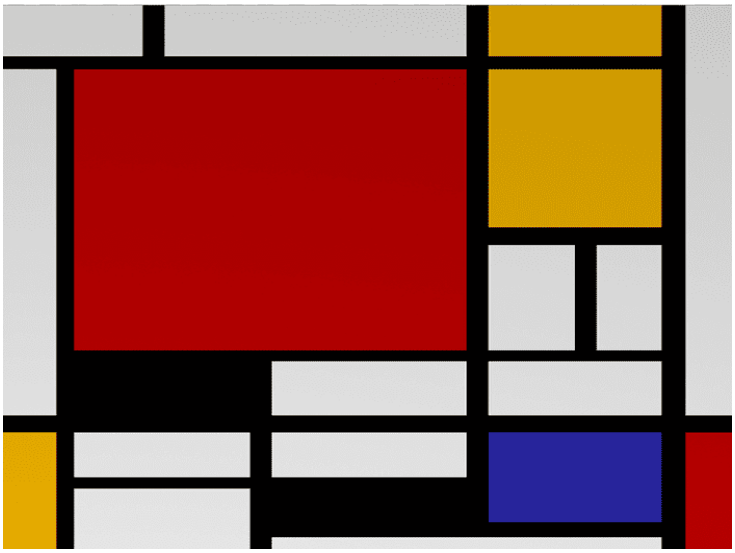

شكل (٩) بيت موندريان لوحة ٢ صورة زيت مقاس ٢٩و٥ × ٢٥و٥ مجموعة فاكس، بل الخاصة بزيورخ ١٩٢١.

٣- <u>الفن الحركي البصري:</u>

يعني الفن الذي يتحرك بقوة دامغة –سواء كانت تلك القوة طبيعية أم ميكانيكية أم كهربية أم مغناطيسية؛ حيث قد نادى (جابو) في بياناته بالفن المتحرك كشكل أساس لإدراك الزمن الحقيقي؛ بإظهار الحركة والإيقاع؛ ففي الخمسينيات خرجت إلى الضوء أعمال الفنانين (كالدر وفازاريلي وجابو وموهلي) حاملة لصفات الفن الحركي، وإن لم تكن تتحرك بالفعل، فإن هدف الفن الحركي إعطاء العمل الفني قيمته وحداثته؛ من حيث إكسابه الحيوية الدينامية (H. Aranson.H,1986,316-317).

لقد تحولت مجالات الفن إلى خلق أبعاد جديدة للفراغ والسطح؛ فقد كشف الفنانون أسرار العمليات البصرية للإنسان، وإمكانية تأثيرها على المشاهد من حيث استخدام عنصر التكرار، والتنوع اللانهائي؛ وهما من طبيعة النفس ذاتها كوسائل للتعبير؛ «فقد قسموا السطح إلى جزئيات غاية في الصغر، وفي الوقت نفسه متنوعة من حيث الحجم، ومتناهية في قدرتها على التلاشي؛ مما أكسب السطح نشاطًا وحركة.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

فيعتبر (فيكتور دي فازاريلي) من رواد فن الخداع البصري، ومن أوائل الفنانين أيضا (جوزيف البرز) من أوائل الفنانين اللذين استخدما الظواهر التي أوجدتها البنائية بشكل محدد وواضح؛ هي: مذهب الفن البصري، والفن الحركي Kinetic Art»، و«الفن الضوئي Loomis Art»، ومن رواد تلك المذاهب (كالدر) و(فازاريلي)(Rickey–

George,1990,88). **شكل (١٠)**

شكل (١٠) (جوزيف البرز) – تركيب – صورة زيتية – ١٩٢٥.

وعلى الرغم من مرور أكثر من مائة عام على اكتشاف هذه المدرسة إلا أن كثيرا من الفنانين لا زالوا حتى الآن يمارسون فن الخداع البصري؛ حيث قام هذا الفن على نظرية علمية تتصل بالإدراك البصري للأشكال (ايمان أبو النور،٢٠١٤، ٢٢٧) في خصائصها الشكلية؛ لتعتمد على عناصر خطوط وأشكال تجريدية وتصميمات ذات تراكب شكلي محدثة الشعور بالحركة في عين المشاهد، على الرغم من ثبات تلك الأشكال

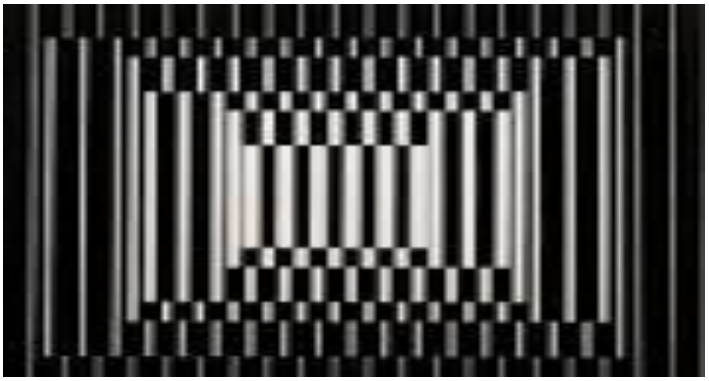

وتكويناتها البصرية، كما هو في **شكل (١١)**

شكل (١١) فيكتور دي فازاريلي

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

الذي يتضح فيه اعتماد تكوينات الخداع البصري على الخطوط المساحية والأشكال الهندسية ذات العمود الفراغي، كما كانت تهدف إليه المدرسة البنائية في استحداث تكوينات هندسية مجردة تتحد مع بعضها في وجود عامل اللون كعنصر توافقي في اكتمال المنظومة اللونية ومكملاتها اللونية الأساسية في التكوين.

فنون ما بعد الحداثة والمعاصرة

ظهرت مفاهيم ما بعد الحداثة Post Modernism في بداية الستينيات، وتحديدا ظهر لأول مرة عند المؤرخ البريطاني (توين بي) عام ١٩٥٩م؛ حيث بدأت بدراسة المفاهيم بشكل أوسع في مدارك الإنسان النفسية، وتوجه الفلاسفة للبحث إلى نظرية فرويد في العقل واللغة – كما درسوا أفكار داروين في النشوء والتطور والتكيف البيئي ومقارنة التكنولوجيا وأثرها مع حياة الإنسان اتسعت مداخل ما بعد الحداثة (ايمان أبو النور،٢٠١٤، ٢٣١).

من أهم المدارس الفنية التي ظهرت في الفن المعاصر:

١- **فن الحد الأدنى (فن المينمالي):**

كلمة المينمال تعني «الأدنى»؛ أي الأقل أو التقليل من شأن الشيء؛ حيث يعتبر الفنان الروسي (جون جراهام) أول من أدخل ذلك المصطلح الفني على فن المينمال؛ حيث يطلق على العلم الفني الذي يتسم بالصرامة أو القسوة أو التقشف، وهي تستخدم(مارك رسل،٢٠٠٣، ١٣٢-١٣٣) لتوصيف العمل التشكيلي المرئي، وميزة هذه الأعمال أنها أكثر جمودا وقسوة من التجريد.عندما استبدل الفنانون الأشكال الهندسية الصارمة؛ مثل المربع والمستطيل، كما تتجنب التقنية التعبيرية؛ مثل ضربات الفرشاة وطريقة الرسم وغيرها من التقنيات المستخدمة في التعبيرية التجريدية، ويرجع هذا النوع من العمل تاريخه إلى الإنشائية الروسية (البنائية) وإلى أعمال الفنان الهولندي (بيت موندريان)؛ حيث خلص في آخر أيامه إلى رسم الأشكال الهندسية بألوان خالصة للوصول إلى الصفاء، أو جوهر الأشياء، ولا يمكن أن ننسى نزعة (موندريان) التصوفية.

ويعد فن المينمال النقيض الرسمي للتعبيرية التجريدية؛ حيث ظهر هذا الفن في أواخر الستينيات؛ حتى أصبح يمثل جزءا من التفاعل ضد فن البوب، حيث ظهر العديد

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

من الفنانين الذين اتسمت أعمالهم بالتبسيط وتلخيص العناصر الشكلية إلى أدنى حد ممكن، حتى تظهر بالشكل التجريدي الهندسي أو العضوي الذي يتسم بالهدوء.

فقد استخدم فنانو «المينمال» خامات طبيعية مثل الخشب والرمال، وخامات صناعية مثل البلاستيك والصاج المجلفن؛ مثلما استخدمه البناؤون في إنتاج أعمالهم الأولية؛ حيث استخدامهم للوسائط التكنولوجية الحديثة التي ظهرت بعد الثورة الروسية، وهذا يتفق مع السمات البنائية، ولكن بصورة معاصرة؛ من حيث الاهتمام بالحركة في العمل الفني، مع التأكيد على دور الفراغ اللانهائي (يحتفظ الفراغ بامتداده واتساعه) داخل العمل الفني؛ من خلال علاقة الشكل بالأرضية؛ فهي كلها سمات بنائية ناتجة عن الفكر البنائي المعاصر.

ومن أشهر فناني تلك الحركة هو (أنطونيو غاودي)، وهو فنان ومعماري درس العمارة الإسلامية والأندلسية؛ حيث أصول ورسوم وتصاميم وطرز العمارة القديمة الإسلامية والغوطية والباروكية؛ حتى اعتبرها النقاد هي الأساس في وجود عمارة (غاودي)؛ ليستلهم أفكاره وتصاميمه، وقد تمثلت تلك التأثيرات الأندلسية بشكل واضح في ثلاثة أعمال هي: «بلاط غاودي»، و«النزوة»، و«بهودي لا غري»، ومن أعظم أعمال (غاودي) على الإطلاق وأبرزها كنيسة (ساغرادا فاميليا)؛ والتي أصبحت رمز مدينة برشلونة وأشهر معالمها(عفيفي البهنسي ،١٩٩٧، ٩٨).**شكل (١٢)**

شكل (١٢) بناية كازاميلا في برشلونة – ١٩١٢.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

ويذكر النقاد أن (غاودي) كان يتبع في عماراته فن المنمنمات؛ حيث كانت الزخرفة عنده بمثابة الرداء الذي يحدد هوية الشكل ومميزاته، فكانت هذه التفاصيل، لها مبرراتها العقلية والنحتية والدينية (ايمان أبو النور،٢٠١٤، ٢٥١)

٢- **الفن المفاهيمي:**

لقد تأثر الفن المفاهيمي بالدادائية التي ظهرت في بداية القرن العشرين المعبرة عن التمرد والتحرر من القيود والتقاليد؛ فظهر فن المفهوم نتيجة الاختزال للقيود الاجتماعية والثقافية، لكن بمنطلقات فكرية خاصة؛ مما جعل الفنان يتمتع بفضاء واسع من الحرية' جراء التعبير بأشكال ومواد يبتكرها لنفسه، فهذا النوع من الفن هو حدس الطابع؛ بحيث

شكل (١٣)؛ المفاهيمي لغة (جوزيف كوزوث) ١٩٦٥م. كرسي خشبي وصورة لنفس لشكل ونص لبيان المعني. الكرسي الخشبي ٢٨,٣ × ٣٧,٨ × ٢,٨٥سم، صورة الكرسي ٩١,٤ × ٦١,٧سم، والنص ٦١,٧ × ٦٢سم

يتضمن كل العمليات الفكرية، وليس له هدف غير أن يتحرر من المهارة الحرفية للفنان؛ حيث تصبح الفكرة هي الهدف الحقيقي للفن.و يعتبر الفن المفاهيمي حالة تحويل فكرة ما وجعلها ملموسة، فهو بطبيعة الحال يكون خروج عن الفن؛ أي التركيز على الفكر الخالص، بينما تقف العاطفة للتعبير على الجانب الآخر مع استخدام كل ما أتاحته التكنولوجيا من وسائل تعبيرية في مجال التعبير الفني من خامات وأدوات متعددة؛ لأن

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

الفكرة في الفن المفاهيمي هي الأداة التي تصنع الفن؛ أي أن الفكرة هي الهدف الفعلي بدلاً من العمل الفني نفسه، وخير مثال على ذلك ما عرضه الفنان (جوزيف كوزوث) عملاً فنيًّا تحت مسمى «كرسي واحد وثلاثة كراس» **شكل (١٣)**

فإننا عندما نتناول فكرة الفنان قد تمثلت في عرض كرسي حقيقي مع صورته الفوتوغرافية، وقام بالتحديد اللغوي لكلمة «كرسي» كما وردت في القاموس، والفنان يسأل جمهوره: أين توجد شخصية الكرسي أو الشيء؟ هل هي في الشيء نفسه؟ أم فيما يمثله من صورة فوتوغرافية؟ أم في الوصف الكتابي لها أو الشفوي؟ أم مجتمعة في الثلاثة معا، وعلى هذا يصبح العمل الفني في حد ذاته مفهوم Concept؛ حيث يدل الفنان على الاستقصاء لكلمة «فن» (ايمان أبو النور، ٢٠١٤، ٢٦٢).

ومن هنا نجد أن الفن المفاهيمي ينبثق عن الفكر البنائي من حيث ربط الإبداع الفني بتكنولوجيا العصر، مع الاهتمام بالحركة في العمل الفني، وثراء السطح الملمسي، ولكن بأسلوب واتجاه القرن العشرين.

٣- **فن الأرض:**

ظهرت حركة فن الأرض كأحد أشكال الفنون الحديثة في أواخر الستينيات من القرن العشرين، وذلك من خلال ما قرره فنانو ذلك الاتجاه؛ بنقل أعمالهم من قاعات الفن الضيقة إلى أحضان الطبيعة؛ في محاولة للعودة للطبيعة؛ بحيث يتخطى العمل الفني قاعة العرض؛ ليشمل العالم، واستبدال إطار اللوحة بإطار الوجود؛ مما يتيح للفنان القيام بتجربة حقيقية مباشرة مع العالم، مع استخدام كل ما أتاحته الطبيعة من تقنيات من أحجار ورمال وأغصان الأشجار، وكل ما هو متوفر في الطبيعة من مواد أولية بسيطة، ومن هؤلاء الفنانين النحات (ريتشار لونج R. Long) و(روبرت سميثون Robert Smithson)، النحت في الطبيعة مباشرة دوائر كبيرة وجدرانا طويلة، وأشكالاً حلزونية صنعت في الطبيعة من الحجارة كظاهرة مستمدة منها، فهذا الفن هو أحد اتجاهات الفن المعاصر(جوزيف مولر،١٩٩٩، ١٣١).**شكل (١٤)**

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

شكل (١٤) المفاهيمي ارض (روبرت سميثون) Robert Smithson الرصيف الحلزوني١٩٦٨.

وقد يكون عبارة عن مجسمات من خلال النحت والرسم على الرمال أو الأحجار والأشجار أو تراكيب من خلال توظيف الخامات البيئية كالأحجار وفروع الأشجار العملاقة مع الاهتمام

بإظهار الحركة والضوء عنصران فاعلان في تحقيق الفكرة؛ مثلما قدم لنا الفنان الأمريكي (ستان هيرد) من أفكار متعددة؛ مثل الحفر على الشجر الضخم، واستخدام الرمال في تكوين

العمل النحتي الضخم؛ بحيث لا يمكن رؤيته إلا من أعلى، **شكل (١٥)**.

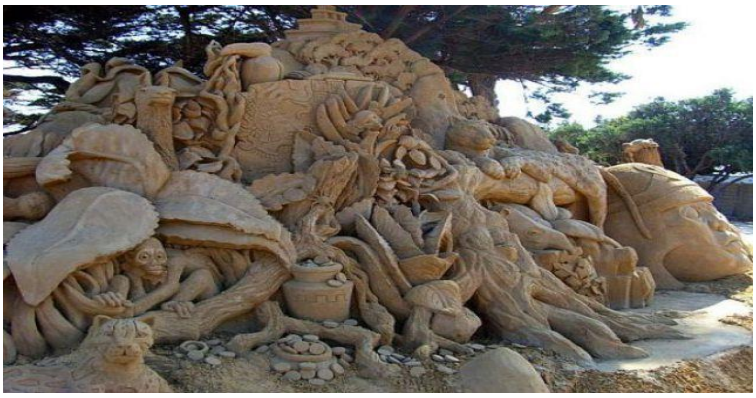

شكل (١٥) المفاهيمي ارض (روبرت سميثون) Robert Smithson النحت على الرمال وجزوع الشجر والكتل الصخرية ١٩٦٤.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

ومن هنا يتضح –لنا– أن الفكر البنائي كان وراء ظهور العديد من الاتجاهات الفنية الحديثة والمعاصرة، فالفكر البنائي يعتبر هو المدخل الحقيقي بسماته الفنية والتقنية ووسائطه التعبيرية الحديثة المرتبطة بربط العلم والصناعة، والفنون بالتطور الحادث في مجال الفنون التشكيلية ؛ مما أتاحت استخدام كل ما أتاحته التكنولوجيا الصناعية من وسائط تعبيرية مختلفة –سواء من خيوط نايلون، وشرائح معدنية فولاذ، وبلاستيك شفاف، وكولاج، وموبايل، أدت إلى انطلاق الفكر الفلسفي للبنائية على اكتشاف العديد من الحركات الفنية التي أعقبتها خلال القرن العشرين، مع اختلاف إمكانيات الفنانين التعبيرية.

النتائج:

١– تعتبر الأبعاد الفكرية والفلسفية للفكر البنائي مدخلا للكشف عن المدارس الفنية الحديثة والمعاصرة في مجالي التصوير والنحت، مما ساهم في تطور تاريخ الفن الحديث والمعاصر.

٢– لمفاهيم الفكر البنائي دور كبير في استحداث منطلقات فكرية جديدة لمدارس الفن الحديث والمعاصر في مجالي التصوير والنحت.

٣– الفكر البنائي قدم العديد من التقنيات الحديثة في مجال التعامل مع مستحدثات القرن العشرين من خامات ووسائط تعبيرية غير تقليدية نتج عنها تحولات فنية كبيرة في مجالي التصوير والنحت المعاصر.

التوصيات:

١– أهمية توجيه نظر الباحثين الي الاهتمام بإيجاد مداخل تعبيرية جديدة في مجالات الفن المختلفة بتقنيات تحمل خصائص مغايرة تتناسب مع الفكر البنائي المعاصر.

٢– الاهتمام بدراسة دور الحركة الانشائية (البنائية) في صياغة الصورة التشكيلية بمتغيرات ومتطلبات عصر الرقمنه.

المراجع العربية

١. إدوارد لوسي سميث، (١٩٩٥)، الحركات الفنية بعد الحرب العالمية الثانية، ت: فخري خليل، دار الشئون الثقافية، بغداد.

٢. إيمان أبو النور (٢٠١٤) ، تاريخ الفن الحديث والمعاصر، دار الزهراء، الرياض.

٣. جوزيف إميل مولر (١٩٩٩)، الفن في القرن العشرين، ترجمة: مهاة الخورة، دار طلاس للدراسات والنشر، دمشق.

٤. حسن محمد حسن، مذاهب الفن المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة.

٥. عفيفي البهنسي(١٩٩٧) ، من الحداثة إلى ما بعد الحداثة في الفن، دار الكتاب العربي، دمشق، ط١.

٦. ليلى حسني سليمان، (١٩٨٣)، اتجاه الباوهاوس في النحت، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة حلوان.

٧. مارك رسل (٢٠٠٣) ، معنى تاريخ الفن، ترجمة: فهمي خليل، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

٨. محسن إبراهيم، (١٩٧٣)، البنائية في التصوير المعاصر والإفادة منها في التدريس بالتعليم العالي، المعهد العالي للتربية الفنية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

٩. محسن محمد عطية، اتجاهات في الفن الحديث، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٦م.

١٠. محمود امهز (١٩٩٦)، التيارات الفذية المعاصرة، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ١٩٩٦م.

المراجع الأجنبية

11. H. Arda son. H:(١٩٨٧)A History of Modern Art. Thames and Hudson, London. P.316, 317.
12. McGraw – Hill(١٩٩٢)Dictionary of Art. Vo. P.131.
13. Read. Herbert (١٩٨٤): a concise History of Modern Sculpture. Thames and Hudson London.P.102, 103.
14. Rickey- Georg:(١٩٨٢) Constructivism (Origins and Evolution), Studio Vista- London. P30
15. Victor Arwas, "The Great Russian Vitoria" Art a& Design, No.29. Vol.8, No. 3,4, P.19. P.93.

.١٦